

تفسير ابن كثير

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ^ج إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ

إنه أنزله في ليلة مباركة ، وهي ليلة القدر ، كما قال تعالى : (إنا أنزلناه في ليلة القدر) [

القدر : 1] وكان ذلك في شهر رمضان ، كما قال : تعالى : (شهر رمضان الذي أنزل

فيه القرآن) [البقرة : 185] وقد ذكرنا الأحاديث الواردة في ذلك في " سورة البقرة "

بما أغنى عن إعادته . ومن قال : إنها ليلة النصف من شعبان - كما روي عن عكرمة - فقد

أبعد النجعة فإن نص القرآن أنها في رمضان . والحديث الذي رواه عبد الله بن صالح ، عن

الليث ، عن عقيل عن الزهري : أخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس أن

رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان ، حتى إن

الرجل لينكح ويولد له ، وقد أخرج اسمه في الموتى " فهو حديث مرسل ، ومثله لا يعارض

به النصوص . وقوله : (إنا كنا منذرين) أي : معلمين الناس ما ينفعهم ويضرهم شرعا ،

لتقوم حجة الله على عباده .